لما ذكر فيما تقدم حال الذين كفروا وسوقهم إلى جهنم ذكر هنا حال المتقين وسوقهم إلى الجنة فقال 73 - { وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا } أي ساقتهم الملائكة سوق إعزاز وتشريف وتكريم وقد سبق بيان معنى الزمر { حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها } جواب إذا محذوف قال المبرد تقديره : سعدوا وفتحت وأنشد قول الشاعر : .

(فلو أنها نفس تموت جميعة ... ولكنها نفس تساقط أنفسا) .

فحذف جواب لو والتقدير : لكان أروح وقال الزجاج : القول عندي أن الجواب محذوف على تقدير : حتى إذا جاءوها وكانت هذه الأشياء التي ذكرت دخلوها فالجواب دخلوها وحذف لأن في الكلام دليلا عليه وقال الأخفش والكوفيون : الجواب فتحت والواو زائدة وهو خطأ عند البصريين لأن الواو من حروف المعاني فلا تزاد وقيل إن زيادة الواو دليل على أن الأبواب فتحت لهم قبل أن يأتوا لكرامتهم على ا والتقدير : حتى إذا جاءوها وأبوابها مفتحة بدليل قوله { جنات عدن مفتحة لهم الأبواب } وحذفت الواو في قصة أهل النار لأنهم وقفوا على النار وفتحت بعد وقوفهم إذلالا وترويعا ذكر معناه النحاس منسوبا إلى بعض أهل العلم قال : ولا أعلم أنه سبقه إليه أحد وعلى هذا القول تكون الواو واو الحال بتقدير قد : أي جاءوها وقد فتحت لهم الأبواب وقيل إنها واو الثمانية وذلك أن من عادة العرب أنهم كانوا يقولون في العدد : خمسة ستة سبعة وثمانية وقد مضى القول في هذا في سورة براءة مستوفى وفي سورة الكهف أيضا ثم أخبر سبحانه أن خزنة الجنة يسلمون على المؤمنين فقال : { وقال لهم خزنتها سلام عليكم } أي سلام لكم من كل آفة { طبتم } في الدنيا فلم تتدنسوا بالشرك والمعاصي قال مجاهد : طبتم بطاعة ا وقيل بالعمل الصالح والمعنى واحد قال مقاتل : إذا قطعوا جسر جهنم حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم حتى إذا هذبوا طيبوا قال لهم رضوان وأصحابه { سلام عليكم } الآية { فادخلوها } أي ادخلوا الجنة { خالدين } أي مقدرين الخلود